صلى الله على الحبيب

ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألني احد غيرك فاول ما يناديه ملك
اسمه رومان يجوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك وريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه
ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيئاته من يوم ولدته امه
كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه اي عمله ام والحافظون قسمان احدهما حافظون
للعبد من المضار وثانيهما حافظون لما يصدر منه من قول او فعل او اعتقاد فالحافظون من المضار عشرة
بالليل وعشرة بالنهار اخرج الطبري من كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملائكة الموكلين بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر
عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان
تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه
من الحية ان تدخل فاه اي اذا نام وقال المهدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك
على الانسان فذكر عشرين ملكا وذكر الابري انه يحفظه لا ربع حفظة ان كل انسان يوكل به من حين وقوعه نطفة
في الرحم الى موته اربعمائة ملك قال الباجوري وحفظهم للعبد انما هو من المهلك واما الهم والبلاء
من انباذه فيبعدون عنه حتى ينفذ والحافظون لما يصدر من العبد من قول او فعل او اعتقاد
اثنان رقيب وعتيد وكل منهما رقيب اي حافظ وعتيد اي حاضر اي فكل واحد منهما يسمى بهذين
الاسمين لا كما قد يتوهم من ان احدهما رقيب والاخر عتيد قاله الباجوري كالجلال المحلي فقال
عوض الغزاوي شعر: هما رقيب وعتيد علما، لكل واحد كما قد علما، وهما لا ينفكان عن ملازمة
العبد حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيامة ان كان
مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا او منافقا وقيل لكل يوم وليلة ملكان باليوم ملكان والليلة ملكان
فتكون الملائكة اربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخان ما يكتبان من اعمال العباد
بالايام والجمع والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار
وكاتب الحسنات امين او امير على كاتب السيئات فاذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتابتها
واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين اكتب فيقول له امهل لا تكتب لعله يستغفر
او

١٥

او يتوب فان تاب كتبت حسنة وان لم يتب بعد مضي ست ساعات قال له اكتب اراحنا الله منه وهذا
دعاء عليه بالموت ليستريحوا من مشاهدة نحو المعصية لانهما يتأذيان منه بذلك : وفي بعض الاثار
ان كتب المباحات على القول به لكاتب السيئات وتعرض صحايف الاعمال على رسول الله صلى الله عليه
وسلم صباحا ومساء ولم يفارقا من اعمال العبد شيئا الا كتباه سواء كان قولا او فعلا او غيره فاذا جاء على
حسنة فيعرفان انها بخير رائحتها وان كان على سيئة فيعرفان انها بنتن رائحتها ولا يفارقان العبد الا
عند احدى ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا او غايطا وعند الجماع وعند الغسل
لوجود كشف العورة عند ذلك بخلاف الحفظة الاولين ثم الكاتبين فانهم لا يفارقون العبد بل
يلازمونه ابدا فاذا فارق الكاتبان العبد عند هذه الافعال فلا يمنع ذلك من كتابة ما يصدر منه فيه
لان الله تعالى يجعل لهما علامة على ذلك وفي غير هذه الافعال لا يفارقانه ولو كان في بيت فيه جرس
او كلب او صورة واما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة والكتابة
حقيقة بآلة وقرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى خلافا لمن قال انه كناية عن الحفظ والعلم
وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمهما وريقه مدادهما والتفويض اولى واختلف في محلهما من الشخص
فقيل ناجذاه اي واخر اضراسه الايمن والايسر وقيل عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنفقته
وروي عن مجاهد انه ان قعد كان احدهما امامه والاخر وراءه وان رقد كان احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه ويجمع بين هذه الاقاويل بانهما لا يلزمان محلا واحدا والاسلم في امثال
ذلك الوقف قال البيجوري والخازنون اثنان مالك ورضوان فمالك موكل بالنار ان البعث
ومعه الزبانية وهم تسعة عشر نفرا او كل نفر جنود لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وابواب النيران وطبقاتها سبع اعلاها جهنم وهي لعصاة المومنين وتهجم خرابا وجهه
منها وتحتها لظى وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابئين فرقة من اليهود
ازدادوا ضلالا بعبادتهم العجل وهو ولد البقرة ما دام له شهر ثم سقر وهي للمجوس عبدة النار ثم
الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهي للمنافقين وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون
فارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت ووقودها الناس والحجارة عافانا الله
من الجميع ورزقنا شفاعة الشفيع ورضوان موكل بالجنان وهو رئيس خزنتها وابوابها الكبار ثمانية
باب الشهداء وباب الصلاة وباب الصيام وباب الزكاة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي

صلى الله على سيدنا محمد وآله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)